المستويات الجمالية في خطب و أقوال الامام محمد الباقر عليه السلام

م. د خالد جعفر مبارك
المديرية العامة لتربية ديالى

الباحث: عبد الكريم جعفر الكشفي
مدير عام تربية ديالى السابق

المقدمة

تعدُّ دراسة المستويات الجمالية وسيلة مثلى لدراسة الأدب وعناصره الفاعلة للوقوف على مواطن الجمال التي وظفها الخطيب ليرفع من خطبته إلى المستوى الجمالي المؤثر في الملتقي أو المخاطب ، الذي يحاول أن يسبر أغوار النص الإبداعي ، ويشرح نصوصه لإثارة مواطن الجمال والإبداع فيه .

يعدُّ الإمام محمد الباقر عليه السلام من اهم منابع الثقافة الاسلامية ومصادر الفكر الخلَاق الموروث من آل بيت النبوة ، فكلامه سلام الله عليه قمة في البلاغة والفصاحة وكيف لا وقد نشأ في بيت زقَ منه العلم زقا صدرت البلاغة وآبت أليه الفصاحة كما يقول اميرها وقائدها عليه السلام (وانّا لأُمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه).

كان أكثر ما انماز به الإمام محمد الباقر عليه السلام في كلامه هو حضور النص القرآني في ذهنه وقدرته على اجتلاب صوره وتمثل معانيه ، وليس ذلك بالأمر الهين اليسير ، لأن المعاني القرآنية جديدة كل الجدة على العقلية العربية والثقافة السائدة وقتذاك مثل موضوع الذات المقدسة وصفاتها وقضايا المعاد والثواب والعقاب والعالم الآخر والجنة والنار وقضايا التشريع الأخرى ، ولست أشك في أنها تشغل ذهن المتكلم الذي ينشد الفن والتأثير لأنها ليست ذائبة في نفسه ولا يستطيع تمثلها بالنفس القرآني ذاته ، ولأنه لا يزال بعد منشداً إلى الثقافة الجاهلية القديمة والتي هي بالوقت نفسه ليست ببعيدة العهد عنه ، فمشكلة الأديب في عصر النبوة وما تلاه أنه أراد تأدية المعاني الإسلامية الجديدة تأدية فنية بالموروثات اللغوية الجاهلية ذاتها التي أجاد بها في الطلل وبكاء الحبيبة والتغني بالبطولة والحماسة ، وهنا كمن سر إخفاق الأديب العربي في هذه المدة من عمر الإبداع اللغوي غير المتناسب وعظمة التأثير القرآني ، لذلك جاء كلامه عليه السلام يتضمن وعظاً وإبلاغاً على صفة مخصوصة. بمعنى أن انه وظف في اقواله وخطبه اساليب جمالية الغرض

منها التأثير في المتلقي وإستمالتهم لغرض تقبل التعاليم الفقهية والاخلاقية التي يدعو اليها ديننا الحنيف . وهذا ما وجدناه واضحاً في خطبه واقواله عليه السلام ، فقد كان معروفاً في عصره بفصاحة المنطق وجزالة القول، والسرعة في الجواب وحسن المحاضرة، والوضوح في البيان والايجاز في تأدية المعاني على أبلغ وجه، وكان كلامه يشبه كلام جده الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، بلاغةً وفصاحة .

ولأهمية هذا الارث البلاغي ارتأينا دراسة الاساليب الجمالية التي وظفها عليه السلام في خطبه واقواله مقسمين البحث الى ثلاثة محاور ، تناولنا في الاول مستوى التحليل التركيبي لخطب واقوال الإمام ، وفي الثاني مستوى التحليل الايحائي واللغوي لخطب الإمام ، وفي الثالث مستوى التحليل الجمالي لخطب وأقوال الامام ، ثم وضعنا خاتمة للبحث مع قائمة بأهم المصادر التي اعتمد عليها البحث .

المبحث الأول

مستوى التحليل التركيبي لخطب الإمام

احتل المستوى التركيبي أهمية بالغة في الدرس البلاغي القديم ، والدراسات الاسلوبية الحديثة ، إذ أن الرسالة الأدبية قائمة في حقيقتها على التماسك السياقي المبني بشكل دقيق على أسس نحوية يعدل بها المبدع أو الأديب عن استعمال المألوف فيتحول النص إلى شبكة من العلاقات النحوية [1]، الخاضعة في حقيقتها إلى حركة اللغة الزاحفة دوما في النصوص الإبداعية من الاستعمال اليومي التوصيلي النفعي إلى رسالة جمالية غايتها الوصول إلى مستوى الخطاب الأدبي .

تحمل خطب واقوال الإمام محمد الباقر عليه السلام بين طياتها مجموعة من المقولات الجميلة ذات النسق التعبيري الإيحائي المفعم بالتراكيب والصيغ النحوية فهي تتكون من عدة حروف تجانست فيما بينها وتآلفت في شكل كلمات أخذت بنيتها الجميلة بفعل النظم التأليفي وعلى أساس قواعد النحو، ولعل اول تلك الاساليب التي تم رصدها في خطب الامام هي .

أ- أسلوب الشرط وأدواته :

يعد أسلوب الشرط من الاساليب البلاغية التي يوظفها الاديب في نصه الادبي لإضفاء نوع من الجمالية الفنية ، ويبدو لنظام التعليق الشرطي أثره النفسي الواضح في اتخاذ المبدع أسلوبا تركيبيا منسجما مع وضعه النفسي ، عن وعي الأديب، أو من دون وعيه . أي أن هناك ترابطا وثيقا بين أسلوب الشرط المعروف وشخصية المبدع بخلفياتها، ونواياها المضمرة والظاهرة. وتعدُّ وظيفة

الامام الفقهية والدينية ، وما تحمله من امانة علمية في موروثها الفكري والديني. توجب عليه توظيف اسلوب الشرط في سياق كلامه وبشكل ملحوظ .

١- أدوات الشرط :

لقد وظَّف الإمام في خطبه واقواله أداتي الشرط (إن) و(إذا). ونحن نعلم إن (إذا) ((جعلت أداة للزمن المستقبل ، لان الشرط كما قرروا ينبني على المستقبل))[٢] ، فهي إذن ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط والأصل في استعمالها أن يكون للأمر المقطوع بحصوله او الكثير الوقوع أما (إن) فهي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط والاصل في استعمالها ان يكون للأمر غير المقطوع بحصوله الذي يتسم بالندرة وقلة الحدوث أو الذي بداخله الكثير من الشك والترقب[٣] .

ففي احدى خطبه يبدأ الإمام (ع) كلامه فيقول : ((إن حضرت لم تعرف . وأن غبت لم تفتقد . وإن شهدت لم تشاور . وإن قلت لم يقبل قولك . وإن خطبت لم تزوج)) [٤] ، ويقول عليه السلام ((يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل: الحمد لله، وإذا حزنك أمر فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: أستغفر الله.))[٥] . والقراءة الأولى لهذه الخطب نجد ان الامام عليه السلام قد وظف اسلوب الشرط للتأثير على المتلقي وجعله ينصاع الى ارشاداته وتوجيهاته ، الذي يراد فيه احكام التوجيه والنصح العائدة على نفسه المقدسة ، كما نلاحظ المقابلة بين فعل الشرط وجوابه من خلال عرض الشيء وضده في قوله (ان غبت لم تفقد) وقوله (وإن قلت لم يقبل قولك) وغيرها من المقابلات التي يراد بها احكام النصح من خلال عرض الشيء وضده ليكون المتلقي على علم بعواقب عدم الامتثال الى اوامر الله المتمثلة بالقرآن الكريم . ومن هذه المقابلة أراد (ع) أن يعرفهم حق الإمامة، وتمسكه بمستلزمات النص الالهي الذي هو في حقيقته رسالة أزلية متصلة بين الأرض والسماء .

الثانية : إن الإمام (ع) استعمل (إن) أداة الشرط التي تفيد الشك بحدوث فعل الشرط ، وهذا يعني إنه اراد تحريك مشاعر العامة للامتثال الى للأمر الرباني، وهو في ذلك لم يقنط من محاولة تحريك بقايا المروءة الإسلامية ، والخلق العربي النبيل ، ليسمو بالشخصية العربية الى مستوى الكمال الخلقي، وعندما أراد (ع) أن يثبت أن استعماله لـــ (إن الشرطية) إنما جاء عن وعي ودراية قدم لنا صورة أخرى هي على النقيض من الصورة الأولى ، وان جاءت متناسقة معها ، إلا أنها متصدرة بأداة والجزم (لا) فقال عليه السلام يوصي جابر : ((أوصيك بخمس :إن ظلمت فلا تظلم وإن خانوك فلا تخن وإن كذبت فلا تغضب وإن مدحت فلا تفرح وإن ذممت فلا تجزع))[٦] . ومن ذلك نجد إن الإمام (ع) مازال متمسكا بحق النصح والإرشاد وما تتطلبه مستلزمات الإمامة الربانية،

ليتم الحجة على الناس أجمعين. فإذا رفضوا (وهذا ما حصل فعلا) فان العصمة ستنقطع بينه وبينهم . كما إنَّ سيادة الجملة الفعلية الدالة على الحركة وعدم الاستقرار (في الجملة المنفية والمثبتة) .مما يؤكد قلق و حرص الامام في دعوته الناس الى اتباع دين الحق وترك ملذات الحياة بقوله ((من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره في أهله زيد في عمره)) [٧] ، وهنا نلمح مقابلة لغوية أخرى شبيهة بالمقابلة الأولى ، والتي يطلق عليها اهل الادب ب(المقابلات الشرطية) ، لأنها تتخذ من أسلوب الشرط صورة لها .

ومن الواضح إن الإمام (ع) أكثر عن النصح والإرشاد في هذه العبارة لأنَّه شعر بأن المسلمين بحاجة الى توعية حقيقية للعودة الى جادة الصواب بعدما غرتهم الحياة بملذاتها الزائفة .

ب- أداة الشرط (لو):

لو ((حرف امتناع لامتناع)) [٨] ، فهي تتضمن معنى نفي الشرط لذلك عدها ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك من حروف النفي [٩] ، لأنها تحتضن النفي الضمني الذي يفهمه صاحب اللب من السياق . أي إن فعل الشرط وجوابه يتعاونان على نفي قضية يثيرها صاحب النص منها قول الامام (ع) : ((ما لي ارى أجسامكم عامرة ، وقلوبكم دامرة ، أما والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه ، وما انتم اليه صائرون لقلتم: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.))[١٠] وقوله عليه السلام ((إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميّتاً، ألاَ يا أشباحاً بلا أرواح، وذباباً بلا مصباح، كأنّكم خشب مسندة، وأصنام مريدة))[١١] . ونجد في هذين المقولتين سمة من سمات الكلام النبوي الشريف، ونفحة من نفحات العلم الإلهي، فالدنيا لا تبقى على احد، ولا يبقى عليها احد فيخضع لقانونها الطيب والخبيث، الوضيع والشريف . وهو بهذه المقولة استطاع (ع) أن يصهر الماضي والحاضر والمستقبل في بوتقة واحدة ويقدمها حكمة لأعدائه .

٤- التوكيد بـــ (قد) :

(قد) كما هو معلوم حرف توكيد يدخل على فعل الجملة التي فعلها إما ماضٍ وإما مضارع ، فإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التحقيق ، أي تحقيق وقوع الفعل [١٢] ، منه قوله عليه السلام في خطبته الأولى مخاطبا أعداءه ((واراكم قد أجمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم)) [١٣] .

ونلاحظ (قد) في هذه العبارة استعملت مرتين للتوكيد من خلال دخولها على الفعلين (اجتمعتم) و (أسخطتم) ، والقسم الأول من العبارة يحمل توكيدين : الأول : هو الفعل الماضي (اجتمعتم) الذي يحمل في باطنه التوكيد لاستناده إلى الزمن الفائت الذي حصل فيه الاجتماع ، والثاني : دخول أداة التوكيد (قد) على الفعل (اجتمعتم) . وهذا الجزء الذي لا لبس في تصديقه أراده الإمام (ع) أن يكون مدخلا للتصديق بالشق الثاني من العبارة (قد أسخطتم الله فيه) فالفعل (أسخطتم) يحمل توكيده

الضمني لاتصافه بالزمن المنصرم ، وهذا من جهة ، ومن جهة ثانية إن الذي يخبرهم عن سخط الله وغضبه هو الإمام المفترض الطاعة الذي يعرف أعداؤه قبل أصدقائه مدى صدقه وثقته وفوق هذا وذاك استعمل الإمام (قد) للزيادة في التوكيد .

وشبيه هذا القول نجده في قوله (ع) ((لقد استحوذ عليكم الشيطان)) [١٤] ، وهي عبارة منتزعة من قوله تعالى : ((اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ))المجادلة١٩. ويلاحظ إن الإمام (ع) تصرف في الآية الكريمة فقال (عليكم) ولم يقل (عليهم) ليؤكد انطباق الحكم عليهم ، وزاد في هذا التوكيد الممتص من القران الكريم بـــ (قد) التي ادخلها على الفعل (استحوذ) وفي احد مقاطع الخطبة يطلب الإمام (ع) إيضاح أمر رسائلهم ومكاتباتهم ، فأنكروا ، فرد الإمام ((سبحان الله بلى والله لقد فعلتم)) [١٥] . وهنا استعمل خمسة أساليب (ع) للتوكيد وهي التعجب (سبحان الله) و (بلى) والقسم (والله) وحرف التوكيد (قد) الداخلة على الفعل الماضي (فعلتم) .

وفي خطبة أخرى نجده يستغني عن التوكيد بـــ (قد) إلا في عبارة واحدة ((كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك فأستجاب لك))[١٦] . والسبب في ذلك أن الإمام في الخطبة الثانية لا يريد إرشادهم أو إنارة الطريق لهم كما في الخطبة الأولى ،بل اراد تذكيرهم بما قدمت ايديهم من خلال اعمالهم السابقة التي ابعدتهم عن جادة الصواب ، وهذا الأمر لا يحتاج إلى تأكيد ومحاولة دفع المتلقي للتصديق أو عدمه . هذا ولم يستعمل الإمام التوكيد بـــ (قد) الداخلة على الفعل المضارع والتي تفيد الكثرة.

٥- التوكيد بالقسم :

والقسم ((جملة يؤتى بها لتوكيد جملة أخرى، وإزالة الشك عن معناها أو يؤتى بها لتحريك النفس ، وإثارة الشعور)) [١٧] ، وهذا التعريف على بساطته يشير إلى اهتمام العلماء بالقسم وتنبيههم على أهميته ، وطريقة تركيبه في النص الأدبي وغيره. والقسم مثله مثل الجملة الشرطية يتكون من ثلاثة أركان: ا- أداة القسم ب- المقسوم به ح- المقسوم عليه، وهو المضمون أو الفكرة. ولأهمية المضمون أكثر الإمام من القسم وكان قسمه في الخطبتين بالذات المقدسة (الله) حصرا للمكانة العظمى التي تحتلها هذه الذات في شخصية الإمام (ع) ، ولتوكيد قربه من هذه الذات إذ يقول : ((والله المتكبر ينازع الله رداءه)) [١٨] . وقوله: ((والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل))[١٩] . ويتصاعد الألم والشحن في قلب الإمام (ع) بعد تكذيبه وخذلانه ، وعندما يقنط في إخضاعهم وإرجاعهم إلى دين الإسلام يتجلجل الحنق في نفسه وصوته ، فيقول وهو يقسم بالله العظيم : ((اصبحت والله يا جابر محزوناً

مشغوف القلب))[٢٠] . و هنا القسم حقق فائدتين في خطب الإمام (ع) :الأولى : التوكيد، الثانية : إبراز حق الإمامة والافتخار على أعدائه بها .

المبحث الثاني

مستوى التحليل الايحائي واللغوي لخطب الإمام :

تحمل خطب الإمام محمد الباقر بين طياتها مجموعة من المقولات الجميلة ذات النسق التعبيري الإيحائي المفعم بالتراكيب والصيغ النحوية فهي تتكون من عدة حروف تجانست فيما بينها وتآلفت في شكل كلمات أخذت بنيتها الجميلة بفعل النظم التأليفي وعلى أساس قواعد النحو.

فكل الحروف والكلمات والأصوات لها مقصديتها تكمن في التأليف بين عناصرها وهذا ما جعل العبارات ذات اهمية على المستوى الدلالي والصرفي والتركيبي النحوي وعلى إثر هذا انسجم موضوع الخطبة وأخذ سحره وبيانه .

فقد عرفت الخطبة من حيث التركيب أيضا كثرة الأصوات الموسيقية وكثرة تكرار الكلمات ومغزى ذلك تناسق التركيب بينها وتناسب الجمل وتراتبها وتوظيف الإيقاع التباييني بين الجمل. هذا التناسق والتراتب التركيبي يضفي على الخطبة طابع المصداقية والقبولية ويجعلها مستساغة في الأذهان سهلة المنال مفعلة بالدلات والعبر ذات المغزى الايماني والتوجيهي .

ولعل أول ما يستوقفنا في خطبه عليه السلام (اسلوب النداء) ، لاسيما ذلك النداء القريب إلى النفوس، إذ استغنى عن أداة النداء (يا)، وغيرها تحقيقاً لهذا القرب والتلاحم مع أبناء الأمة الذين غرقوا في الظلم. فجاء حذف أداة النداء لتحقيق نوع من التقارب والتلاحم بينه وبين مستمعيه من عامة الناس ، فكأن الناس قريبون إليه يناديهم بأرق النداء وأعذبه ليستميل قلوبهم إلى ما يلقي عليهم من حسن التوجيه وسديد الإرشاد. وهذا ما تجسده (يا النداء)التي وضعت في أصل اللغة لنداء البعيد، بدليل أنهم عدوا الأداتين (الهمزة وأي) للقريب[٢١]. فقد قال عنها ابن الحاجب : ((أنها حقيقة في القريب والبعيد لأنها لطلب الإقبال مطلقاً، وقال الزمخشري: إنها للبعيد))[٢٢]. وإذا كان الأمر كذلك فإن من الواضح أن يكون حذف أداة النداء دالاً على قرب المنادي للمنادى، والالتصاق به والتحبب إليه، وذلك في قوله :((أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم، وبنا ختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة، يقول الله عز وجل: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))[٢٣] ، وقوله ايضاً ((يا أشباحاً بلا أرواح، وذباباً بلا مصباح، كأنّكم خشب مسندة، وأصنام مريدة، ألاَ تأخذون الذهب من الحجر، ألاَ تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر ؟))[٢٤] ، وفي كل هذه المواضع عمد عليه السلام الى يا النداء لجعل

نوع من التلاحم والتقارب مع الناس فضلاً عن دلالات أخرى هي الايجاز التي تعد من صفات الخطيب المتفوه البليغ المتمكن من أدواته اللغوية .

ومن الاساليب الأخرى التي وظفها عليه السلام في خطبته اسلوب الامر في قوله: ((عليكم بالصدقة فبكروا بها ،فـــأنها تسود وجه ابليس وتكسر شرة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك ، وعليكم بالحب في الله والتودد والمؤآزرة عن العمل الصالح فإنه يقطع دابرهما ،وألحوا في الاستغفار ،فأنه ممحاة للذنوب))[٢٥] ، في هذه الخطبة نجد الامام يوظف اسلوب الامر بصيغتين هما اسم فعل الامر المنقول (عليكم) ، فعل الامر المتكون من الافعال (فبكروا، وألحوا)، وللأمر وجهتان في التعبير البلاغي: حقيقي ومجازي، وللمجازي أغراض متعددة. ينبغي أن نحدد بادئ ذي بدء مدلول الأمر الحقيقي والمجازي لنتبين في أي المسارات تتجه هذه الصيغة. الأمر الحقيقي: ((صيغته موضوعة لطلب الفعل استعلاماُ، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة))[٢٦]. أما صيغة الأمر المجازي – فكما قال القزويني – قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام، كالإباحة... والتهديد... والتعجيز... والتسخير))[٢٧].

وإني أرجح أن الأمر في هذا الموضع مجازي، وذلك بدلالة الاستهلال الرقيق، فلا يسوغ أن يكون النداء يحمل في تضاعيفه من معاني التودد والتلطف ثم يوحي مباشرة بما يدل على الأمر خشية أن يقع ذلك من نفوس سامعيه موقعاً لا يرتضيه، ولما يحصل من التفاوت بين الرقة والتلطف وبين الشدة التي يحملها الأمر الحقيقي مدلولاً من مدلولاته.

فمنزلته عليه السلام تقتضي بأن يأمر قومه بما يشاء فيطاع، من خلال توظيف التناغم البياني بين أجزاء المقطع، وتلك خصوصية من خصوصيات البلاغة الأئمة عليهم السلام. ولذلك فإن المعنى المجازي الذي أرجحه من خلال صيغة الأمر هو لفت الأنظار وتوجيه النفوس أو تنبيه الجمع المخاطب إلى ما يعرضه عليهم من توجيهات. وما يلي هذا الأمر من العبارات يعزز مجازيته، وذلك في قوله (عليه السلام): ((استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً الى الشكر ،واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراء على النفس وتعرضاً للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم))[٢٨] فجملة المقطع تتسم بالانسيابية وهدوء النبرة، مما يتسق مع مجازية الأمر السابق على هذا المقطع، ولما في الأمر الحقيقي – لو كان المراد – من القوة والشدة.

كما وظف عليه السلام اسلوب التوكيد من خلال جملة من الأدوات التي تفيد التوكيد، وهي ترد في غضون الخطبة بكثرة ملحوظة، ولكل موضع ترد فيه (إنَّ) دلالة التوكيد والأهمية. فهل كانت (إن) من مؤكدات مضمون هذا القول، وهل هي من مقتضياته؟

لقد وظف عليه السلام أدوات التوكيد في جملة مواضع منها قوله : ((إنَّ الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض))[٢٩] وقوله ((إنَّ لله عباداً ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده مثل القطر)) [٣٠] وقوله ((إنَّ الله يلعن يبغض اللعان والسباب والطعان على المؤمنين ، الفاحش والمتفحش ، السائل والملحف ويحب الحي الحليم العفيف المتعفف)) [٣١] وقوله : ((إنَّ الله يحب افشاء السلام)) [٣٢] . وهو في كل هذه المواضع كان يوظفه لغرض استقرار المفاهيم والعبر والأفكار التي يريد طرحها وتوصيلها في أذهان الناس ، وترسيخ هذه المفاهيم بكل أبعادها من غير أن يعتري السمع شك في ذلك جاء بصيغة التوكيد الذي من شأنه أن يرسخ الفكرة في الأذهان.

ومن الملاحظ البلاغية في استخدام (إنَّ) في هذا المواضع أنها جاءت في عقب جمل سابقة لتفيد ضرباً من ضروب التوثيق بين الجملتين. وهذا ما أكده الزملكاني حين قال : ((وتجيء – أي إنّ – اربط بين جملتين لتوصل أحداهما بالأخرى، فتراهما بعد دخولها كأنهما قد افرغا في قالب واحد))[٣٣]. ويرى الزملكاني أنه بإمكان المتكلم أن يأتي بالفاء مكان (إنَّ) ولكن لا تؤدي مؤداها من قوة الربط والتوكيد والامتزاج. يقول في ذلك: ((... لرأيت الامتزاج والألف مقاصراً عما كان عليه))[٣٤]. ولذلك تصدرت هذه المقاطع أداة التوكيد (إنَّ) التي تضمن الإيصال والتثبيت إضافة إلى حسم التردد والشك في القبول والتلقي.

ولقد ذهب البلاغيون إلى أن استخدام أداة التوكيد واحدة ضمن العبارة هي لحسم الشك والتردد. قال القزويني: ((وإن كان متصور الطرفين، مترددا في إسناد أحدهما إلى الآخر طالباً له حسن تقويته بمؤكد))[٣٥]. وليس هذا الأمر مطرداً على نسق متواصل، فقد يخرج استخدام الأداة في غير هذا الموضع مراعاة لغير الظاهر، كما قرر البلاغيون أنفسهم، فقد ذكر القزويني نفسه ذلك في قوله: ((وكثيراً ما يخرج على خلافه، فينزل غير السائل منزلة السائل – أي المتردد الشاك – إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب))[٣٦].

ونحن نقول: إن أداة التوكيد سواء أكانت واحدة أم أكثر فإنها تقيد توثيق الأمر وضمان حسن تلقيه وأثره في نفس المتلقي واتخاذ موقف معين مضامينه، سواء أكان في الأمر شك أم لم يكن، وإلى جانب ذلك إشعار بأهمية الأحكام المعروضة ضماناً لحشد الطاقات النفسية والاجتماعية لاجتثاث ما علق بالنفوس والواقع المعيش من آثار وقيم نسخها الدين الإسلامي ، فضلا عن رغبة الامام الجامحة في تنفيذ سامعيه لتلك الوصايا والعبر التي يرى فيها عليه السلام الخلاص من كل ما أعترى المجتمع الاسلامي من ضعف ووهن في تنفيذ تعاليم الاسلام التي شرعها الله في القرآن الكريم وما جاء منها على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

كما وظف عليه السلام في خطبه حرفاً أخر يفيد التوكيد و التحقيق ، وهو (قد) في عدة مواضع لإفادة دلالات بلاغية منها ((من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله ووفاء بإخائه طلباً لمرضاة الله ، فقد استفاد شعاعاً من نور الله)) [٣٧] وقوله: ((كم من رجلٍ قد لقي رجلاً فقال له :كب الله عدوك وماله من عدو إلا الله .))[٣٨] وقوله: ((كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك دعوته فاستجاب لك)) [٣٩] في هذا المقطع كلها أكثر من دلالة بلاغية.

١ – استخدام (قد) مفيدة التحقيق هو لون آخر من ألوان التوكيد التي تحفل بها كظاهرة معنوية موظفة للتبليغ والتثبيت ولفت الأنظار نحو الأحكام ،

٢– إن توظيفها مع الحذف له دلالة تقوية المعنى يقول الإمام عبدالقاهر في بلاغة الحذف وأثره الجميل في تقوية الفكرة. ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فتلك ترى به ترك المذكور أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن))[٤٠].

٣ – ورود المقطع بالصيغة الخبرية، ولعل في هذه الصيغة من الثقة والاعتداد بتجاوب المسلمين ما لم يجد معه حاجة إلى إلتماس الأساليب الإنشائية التي تساق غالباً في مواضع بها حاجة إلى استثارة الهمم وقرع النفوس التي قد تتلبس ببعض الغفلة أو التردد.

ووظف عليه السلام اسلوب أخر وجد فيه دلالة فنية تثري خطبه وتعطي لها ابعاداً فنية وتعبيرية ، وهو التكرار الذي يعبر عن إشعار بأهمية الأمر وإعظام لشأنه ، وفداحة تركه والابتعاد عنه وعدم تطبيقه .إذ قال عليه السلام ((فإن كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فأثبت وأبشر)) [٤١] وقال عليه السلام ((واعلم إنه لا علم كطلب السلامة ،ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخافة الهوى . ولا خوف كخوف حاجز .ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس)) [٤٢].

في كل هذه المواضع افاد التكرار إيقاظ الحواس، وتحفيز النفوس إلى تثبيت والتملي واستيعاب القضية بكل أبعادها النفسية والفكرية، وهذا ((على جانب من التنغيم النافذ إلى الروح، ندركه دائماً في حسن جرسه وتعانق معانيه وتتابع موجاته، يدفع بعضها في نشاط وتشابه))[٤٣].

ويشير الزمخشري إلى القيمة الفنية والمعنوية في ظاهرة التكرار بأنها ((استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطاب وارد، وطريقة الانصات لكل حكم نازل، وتحريك منهم لئلا يفتروا أو يغفلوا عن تأملهم وما أخذوا به))[٤٤]. ولعل الامام اراد ان ينبه الناس الى اهمية ما قد تم ذكره والذي لا ينفع معه ندم في حالة تركه والابتعاد عنه.

كما وظف عليه السلام اسلوب التقديم والتأخير من خلال تقديم الجار والمجرور في جمل اعتراضية في عدة مواضع منها قوله : ((ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلا في طلب العلم))[٤٥] ، إن الذهن ينتظر خبر (ليس) ليكتمل به المعنى الأساس، فإذا بالذهن يقرع بالجار والمجرور (من أخلاق) خطاباً مباشراً إلى المسلمين؛ إذن الأمر الذي سيسمعونه خطير، فهو يعنيهم ويمس وجودهم وكيانهم، ففي هذه اللحظة يساق الخبر حكماً من الأحكام خطير الشأن، بعد أن هيأ تقديم الجار والمجرور الأذهان لتلقي الخبر. ولعل الغرض من ذلك ((إن تكون العناية بتقديمه والاعتناء بشأنه بكونه في نفسه نصب عينك، والتفات خاطرك إليه في التزايد.... أو لعارض يورثه ذلك، كما إذا توهمت إن مخاطبك ملتفت الخاطر إليه ينتظر أن تذكره، فيبرر في معرض أمر يتجدد في شأنه التقاضي ساعة فساعة، فمتى تجد له مجالاً للذكر صالحاً أوردته))[٤٦].

كما وظف عليه السلام نوعاً جديداً من أساليب التوكيد المعنوي واللفظي يمكن ان نطلق عليه التوكيد الضمني. وهو ما يستفاد من عموم العبارة التي تساق بحيث لا تحتمل من المعاني إلا وجهاً واحداً يفيد الجزم والحسم والتوكيد من ذلك قوله مخاطباً جابر :((يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شغل عما في الدنيا من زينتها ،إنَّ زينة زهرة الدنيا إنما هو لعب ولهو وإنَّ دار الأخرة لهي دار الحيوان))[٤٧] وقوله : ((أن أهل التقوى هم الأغنياء ،أغناهم القليل من الدنيا فمؤنتهم يسيرة ، وإن نسيت الخير ذكروك ،وإن عملت به أعانوك))[٤٨] ، وفي حرصه عليه السلام على أن تبلغ جملة هذه التوجيهات من مكامن نفوس المسلمين إلى صورة التوكيد. إذ قال يوماً رجل عنده اللهم أغننا عن جميع خلقك فقال عليه السلام ((لا تقل هكذا ولكن قل اللهم أغننا عن شرار خلقك ، فأن المؤمن لا يستغني عن أخيه)) [٤٩]ليختم كلامه بجملة انشائية في قوله ((من أحب أن يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب وكالخليفة في يومكمهذا في القدر))[٥٠] والصيغة المعتمدة هي الاستفهام، ليستوثق من يقظة المسلمين وتجاوبهم فيسمع منهم الجواب الذي يبعث في نفسه الطمأنينة على أن ما زرعه من كلمات إنما هي الشجرة التي ضربت بجذورها في الأعماق، وسمقت إلى الأعالي باسقة ظليلة آنية ثمراً طيباً.

وهنا تستوقفنا الصيغة الاستفهامية لنسأل أنفسنا: هل جاء الاستفهام في هذا الموضع حقيقة أم مجازاً؟

ونحن نعلم أن الاستفهام المجازي هو ((ما لا يحتاج إلى جواب، لأنه ليس من قبيل طلب حصول الفهم – كما يقول البلاغيون))[٥١].

وبذلك حققت الاساليب الجمالية في خطبه عليه السلام نمطاً فريداً من التعبير راعى فيه حالة المتكلم وموقفه مبدئياً ونفسياً، وراعى في الوقت ذاته المخاطبين وما هم عليه من موقف إزاء ما يلقى عليهم، من واجبات تجاه دينهم ومبادئ الاسلام ٠

المبحث الثالث

مستوى التحليل الجمالي

للخطابة منزلة رفيعة عند اهل العلم والادب ؛ لأنها موجهة إلى جماعة من الناس. وقد استعملها كل الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله تعالى وسلامه. فالكلمة المسموعة أقوى أثراً من الكلمة المقروءة، لأنها تنبض بالحياة والانفعال وتعبّر عن أحاسيس في قلب الخطيب ، وهنا يظهر أثر بعض الخطباء عن البعض الآخر.

والخطابة بكل انواعها تتخذ من اللغة مادة اساسية لصياغة التعابير الفنية اللازمة للتأثير في المتلقي ، واللغة بعمومها تتوخى(الخلق الفني) المميز ، ذلك الذي يبنى على أساسين (نفسي) ينبعث من أعماق تسعى لتجسيد رؤى تأخذ بالإنسانية صوب البناء الخلاّق بأسس الصدق القويم ، وارتفاعاً باجرأت الفعل الحسن العميم ، ونكران الذات المتوالي. و(تحليلي) يجسد أغوار الناس وفهم حاجاتهم ، واستقراء تطلعاتهم ، ومن ثم استنباط ما يعينهم على سلوك مرضاة الله فوزاً بالمكافأة الأبدية ، تلك التي تمنحهم الخلود في جنان من اليفاعة والهناءة والعيش الرغيد [٥٢].

وهذا الخلق (النفسي والتحليلي) قادم من قائد كبير ((يُسهِم في تعزيز الرؤية والنظرة إلى خلفيته بوصفه مثقفاً كبيراً وعالماً من طراز مميز))[٥٣] .

والخطابة شأنها شأن الانواع الادبية الاخرى تعبر بما تحمله من شعرية وثراء أدبي جاءت على جدلية موت اللغة وانبعاثها من جديد منذ زمن ليس بقريب وعلى لسان امام البلاغة الإمام علي حتى اليوم ؛ منطلقاً من أن اللغة الشعرية هي موت اللغة وانبعاثها من جديد على يد المبدع الذي يخلق طينتها. [٥٤] فيقف مع الرأي القائل أن ((اللغة الشعرية تحطم اللغة العادية لكي تعيد بناءها ثانيةً في أنساق تركيبية وعاطفية جديدة))[٥٥].

وتشغل هيكلية التوازي الكثير من خطب الإمام ، وهيكلية تدخله ضمن دائرة الأسلوب تضمه ضمائر متجانسة في التركيب لكنها متوازية في الصورة التي يُشتق منها [٥٦] توازي في المعنى ، و[٥٧] توازي في البنية حيث يذهب الباحث إلى أن هذين المتوازيين يقودان إلى توازيات صوتية في القافية والإيقاع نحو قوله عليه السلام في أحدى خطبه ((ألا يا اشباحاً بلا ارواح وذباباً بلا مصباح كأنكم خشب مسندة وأصنام مريدة ألا تأخذون الذهب من الحجر))[٥٨] ، وقوله ايضاً ((إن حضرت لم

تعرف. وإن غبت لم تفتقد .وإن شهدت لم تشاور .وإن قلت لم يقبل قولك .وإن خطبت لم تزوج))[٥٩]

وفي مساري التوازي المبني أصلاً على الفكرة والتركيب والإيقاع والذي يحفل به خطاب الإمام ثمة توازٍ ذو (مفردات ايجابية في سياق سلبي والعكس صحيح) وهو سياق لغوي مفهومي يجيء ليعمق الفكرة ويطرح نقداً تتبارى فيه مصطلحات الايجابية في توازٍ مع السلبية فتقدم سياقاً لغوياً يجعل المتلقي في حالة توقد وتحفيز الملكة للوصول إلى مفهوم إيضاحي حيث التوازي المبني على التضاد هنا بين إيجاب وسلب أو بالعكس يوصل إلى استنتاج واضح بعد محاولة تفسير صعبة بنائياً ويسيرة – في ما بعد – مفهومياً ويتجسد ذلك في قوله (ألا يا اشباحاً بلا ارواح وذباباً بلا مصباح) وقوله (إن حضرت لم تعرف. وإن غبت لم تفتقد .وإن شهدت لم تشاور) وهي صياغة لغوية تولد بنى جمالية تشكل بمجملها اسلوباً مؤثراً في نفس المتلقي ، توازي بين : (الثواب // بتوازٍ مع العقاب) و (الدنيا الآفلة // الأخرة الباقية) في تعالق مع محور صاحب العلاقة : الإمام – المُخاطِب – بتوازٍ مع إتباعه – الُخاطَب – .

وينتقل عليه السلام إلى درجة أخرى للتوازي ، ومنها (ظاهرة الحذف التركيبية) و (خط التوازي المفارقي) ويتجسد ذلك بقوله : ((قم بالحق، واعتزل ما لا يعنيك، وتجنب عدوك، وأحذر صديقك من الأقوام، إلا الأمين من خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله...))[٦٠] و ((أربع من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة...)) [٦١] وفي كل ذلك يعمد عليه السلام على التوازي الصوتي لإيقاع الالفاظ وإحداث هزة نفسية داخل المتلقي أو المستمع .

لقد وظف الامام زيد مجموعة من الأساليب الإيحائية ذات النمط الجمالي المتضمنة للبنى البلاغية حيث نجد مقدرته الفائقة في توظيف السجع والمندرج في قوله : ((من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره في أهله زيد في عمره...)) [٦٢] و ((سلامة الدين وصحة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدنيا حسنة .))[٦٣] فهنا تم إدراج السجع المتقارب المتتالي المحقق لجمالية النص وبلاغة معناه كما تم إدراج السجع المتباعد من حيث الفواصل والمتداخل من حيث الصياغة المتناسق من حيث جمالية الصور ويتبدى ذلك في : (من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه) هذا أيضا له جرس موسيقي وجمالية تقوي من نسقية النص وتناسبه.

وسواء تعلق الأمر بهذا أو ذاك فكليهما يساهم بدوره في إغناء النص بالصور البلاغية وتضمينه روح الخطاب في مستوياته. و يجعل مستوى الخطاب قويا من حيث التأثير والإقناع والإيحاء بمدى مصداقية الخطيب خصوصا وأنه يتجسد في نطاق التحريض على القتال.

إنَّ نص الخطبة غني بما يحفل به من وضوح وسهولة ورونق الصياغة وتناسب العبارات وقصرها ودقة الكلمات وإيحائيتها وعذوبة الألفاظ وفصاحتها وبلاغة المعاني وجودتها هذا بالإضافة إلى ما يشتمل عليه من تصوير وبراعة التفسير في مثل : ((إن الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت.)) [٦٤] ، ودقة التقدير في قوله : ((الذنوب كلها شديدة و أشدها ما نبت عليه اللحم والدم، لأنه إما مرحوم وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب.))[٦٥] مع سلاسة الأفكار وعدم المبالغة في الأخبار وحسن الاختيار. ثم تناسب العبارات وتكاملها ومدى تحقيق انسجاميتها في قوله: ((أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم، وبنا ختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة، يقول الله عز وجل: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.))[٦٦] . هكذا فقد لعبت براعة الأسلوب وجماليته دورها في خطبة الإمام في التحريض على القتال والتأثير في الأذهان والحث على الإذعان .

الخاتمة

بعد هذا التجوال العلمي والادبي والبلاغي في خطب الامام محمد الباقر عليه السلام لرصد الجوانب الجمالية فيها ، نصل الى الخاتمة التي نوجزها :

١-وظف عليه السلام في خطبه الايقاعات الصوتية وكثرة تكرار الكلمات وتناسق التراكيب و وتناسب الجمل وتراتبها٠

٢-جاء توظيف الإيقاع التباييني بين الجمل، والتناسق والتراتب التركيبي الذي اضفى على الخطبة طابع المصداقية والقبولية٠

٣- وظف عليه السلام اسلوب النداء لاسيما نداء القريب بتوظيف الاداة (يا)، ولكي يمعن في ذلك التقارب مع أبناء الأمة عمد الى حذف الاداة في عدة مواضع ٠

٤-وظف عليه السلام اسلوب الامر لاسيما الامر المجازي ، الذي يحمل في تضاعيفه من معاني التودد والتلطف ثم يوحي مباشرة بما يدل على الأمر خشية أن يقع ذلك من نفوس سامعيه موقعاً لا يرتضيه٠

٥- وظف عليه السلام اسلوب التوكيد من خلال جملة من الأدوات التي تفيد التوكيد، وهي ترد في غضون الخطبة بكثرة ملحوظة، ولكل موضع ترد فيه (إنَّ) دلالة التوكيد والأهمية.

٦-وظف الامام عليه السلام اسلوب الامر رغبة منه في تنفيذ سامعيه لتلك الوصايا والعبر التي يرى فيها عليه السلام الخلاص من كل ما أعترى المجتمع الاسلامي من ضعف ووهن في تنفيذ تعاليم الاسلام ٠

٧-ووظف عليه السلام التكرار لأنه ، وجد فيه دلالة فنية تثري خطبه وتعطي لها ابعاداً فنية وتعبيرية٠

٨-وظف عليه السلام اسلوب التقديم والتأخير من خلال تقديم الجار والمجرور في جمل اعتراضية في عدة مواضع ٠

٩-وظف عليه السلام نوعاً جديداً من أساليب التوكيد المعنوي واللفظي يمكن ان نطلق عليه التوكيد الضمني. وهو ما يستفاد من عموم العبارة التي تساق بحيث لا تحتمل من المعاني إلا وجهاً واحداً يفيد الجزم والحسم والتوكيد ٠

١٠- حققت الاساليب الجمالية في خطبه عليه السلام نمطاً فريداً من التعبير راعى فيه حالة المتكلم وموقفه مبدئياً ونفسياً، وراعى في الوقت ذاته المخاطبين وما هم عليه من موقف إزاء ما يلقى عليهم، من واجبات تجاه دينهم ومبادئ الاسلام والخطابة بكل انواعها ٠

١١- اتخذ عليه السلام من اللغة مادة اساسية لصياغة التعابير الفنية اللازمة للتأثير في المتلقي ٠

١٢- وظف الامام مجموعة من الأساليب الإيحائية ذات النمط الجمالي المتضمنة للبنى البلاغية مثل السجع والمندرج وضوح وسهولة ورونق الصياغة وتناسب العبارات وقصرها ودقة الكلمات وإيحائيتها وعذوبة الألفاظ وفصاحتها وبلاغة المعاني وجودتها هذا بالإضافة إلى ما يشتمل عليه من تصوير وبراعة التفسير٠

المصادر

- القرآن الكريم
- الأسلوب والأسلوبية ، كراهام هاف ترجمة كاظم سعد الدين – دار أفاق عربية ،بغداد، العراق، د . ط – ١٩٨٥ م
- الإيضاح في علوم البلاغة – لجنة من الأزهر – إشراف محمد محيي الدين عبدالحميد – القاهرة ، ط٢ ١٩٨٧ : ٢١٣ .
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن – كمال الدين الزملكاني – تحقيق. د.أحمد مطلوب. د.خديجة الحديثي – رئاسة ديوان الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي – ٩.
- تحف العقول عن ال الرسول ، ابو محمد بن شعبة الحراني ، منشورات الفجر ،ط ١، ١٤٣٥هـ ،٢٠١٤ م .
- التراكيب اللغوية– ا . د هادي نهر – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان– الأردن – ط / ٤–٢٠٠٤ م .
- التلخيص في علوم البلاغة – القزويني – شرح وتحقيق عبدالرحمن البرقوقي – ط٢ – القاهرة ١٩٣٢م.
- الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ، . كمال عز الدين السيد، الناشر : دار : أقرا ، ط١، ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م .
- السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية – د . مالك يوسف المطلبي – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ط / ٢ – ١٩٩١ م .
- شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (٦٩٨– ٧٦٩) – ومعه كتاب منحة الجليل في بتحقيق شرح ابن عقيل تاليف محمد محي الدين عبد الحميد – انتشارات ناصر خسرو – طهران – ط / ٧ / ١٤٢٤ هـ .
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي – محمد مبارك – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد –١٩٩٣ .
- المستويات الجمالية في نهج البلاغة ، دراسة في شعرية النثر ، نوفل أبو رغيف، درا الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٨.
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، ((ضمن شروح التلخيص)) مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٣٧م.

الهوامش :

(١) ينظر : الأسلوب والأسلوبية ، كراهام هاف ترجمة كاظم سعد الدين – دار أفاق عربية ،بغداد، العراق، د . ط – ١٩٨٥ م : ٣٣.

(٢) السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية – د . مالك يوسف المطلبي – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ط / ٢ – ١٩٩١ م : ٨٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٩٢ .

(٤)تحف العقول عن ال الرسول ، ابو محمد بن شعبة الحراني ، منشورات الفجر ،ط ١، ١٤٣٥هـ ،٢٠١٤ م : ١٨٠ .

(٥)نفسه : ٨١ .

(٦) تحف العقول :١٨٠ .

(٧) نفسه : ٨٣ .

(٨) شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (٦٩٨- ٧٦٩) – ومعه كتاب منحة الجليل في بتحقيق شرح ابن عقيل تاليف محمد محي الدين عبد الحميد – انتشارات ناصر خسرو – طهران – ط / ٧ / ١٤٢٤ هـ : ٣٨٥ ..

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨٦ .

(١٠)تحف العقول : ١٨٥ .

(١١)تحف العقول :١٨٦ .

(١٢) ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٧

(١٣) تحف العقول : ١٨٨ .

(١٤) ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٧ .

(١٥) تحف العقول :١٨٧ .

(١٦) نفسه : ١٨٨ .

(١٧) التراكيب اللغوية– ا . د هادي نهر – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان– الأردن – ط / ٤–٢٠٠٤ م : ٢٠٩ .

(١٨)تحف العقول ١٨٣ .

(١٩) نفسه : ١٨٤ .

(٢٠) تحف العقول : ١٨٢

(٢١)التلخيص في علوم البلاغة – القزويني – شرح وتحقيق عبدالرحمن البرقوقي – ط٢ – القاهرة ١٩٣٢م: ١٧٢.

(٢٢)مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، ((ضمن شروح التلخيص)) مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٣٧م.: ٣٣٤

(٢٣) تحف العقول : ١٨٧.

(٢٤)تحف العقول : ١٨٩ .

(٢٥) تحف العقول :١٩٠ ٠

(٢٦)الإيضاح في علوم البلاغة – لجنة من الأزهر – إشراف محمد محيي الدين عبدالحميد – القاهرة.: ١٤٣ ٠

(٢٧) المصدر نفسه ١٤٣.

(٢٨) تحف العقول :١٨٦ .

(٢٩) نفسه: ١٩١ .

(٣٠)نفسه : ١٩١ .

(٣١) نفسه : ١٩١ .

(٣٢) نفسه ١٩١ .

(٣٣)البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن – ١٥٦.

(٣٤) المصدر نفسه – ١٦٥.

(٣٥)الإيضاح في علوم البلاغة ١٨.

(٣٦) المصدر نفسه ١٩.

(٣٧) تحف العقول ١٨٧ .

(٣٨) نفسه: ١٨٦ .

(٣٩) نفسه: ١٨٥ ٠

(٤٠)دلائل الاعجاز ٩٨.

(٤١) تحف العقول : ١٨١ .

(٤٢) نفسه: ١٨٢ .

(٤٣) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ، . كمال عز الدين السيد، الناشر : دار : أقرا ، ط١، ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م : ٢٦٥ –

(٤٤) الكشاف ٢٧٩/٤.

(٤٥) تحف العقول : ١٩٠ .

(٤٦) الإيضاح في علوم البلاغة ١١٥.

(٤٧) تحف العقول : ١٨٥ .

(٤٨) نفسه:١٨٥ ٠

(٤٩) نفسه:١٨٦ .

(٥٠) نفسه:١٨٦ .

(٥١) التلخيص في علوم البلاغة : ١٥٣ ٠٠

(٥٢)المستويات الجمالية في نهج البلاغة ، دراسة في شعرية النثر ، نوفل أبو رغيف، درا الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٨: ١٨

(٥٣) ينظر: المستويات الجمالية :٢١ ٠

(٥٤)المصدر السابق :٢٣

(٥٥)اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي – محمد مبارك – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد –١٩٩٣ : ١٠.

(٥٦) ينظر: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي: ١٠ ٠

(٥٧)ينظر : من الأدب الروائي – زيد الشهيد – دار الشؤون الثقافية – ٢٠٠٨ – التعطر بالشعرية : ١٠١ ٠

(٥٨) تحف العقول :١٨٤ .

(٥٩) نفسه: ١٨٠ .

(٦٠) نفسه : ١٨١ .

(٦١) نفسه: ١٨٢ .

(٦٢)

(٦٣) تحف العقول: ١٨٧ .

(٦٤) نفسه :١٨٧ .

(٦٥) نفسه: ١٨٥ .

(٦٦) نفسه: ١٨٤ .